بـاب

ترغيب النبي ﷺ في ذكر الله تبارك وتعالى

أخرج مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يسير في طريق مكة، فمر على جبل يقال له: جمدان، قال: «**سيروا! هذا جمدان، سبق المفردون**»، قالوا: وما المفردون يا رسول الله؟ قال: «**الذاكرون الله كثيراً**».

وعند الترمذي: يا رسول الله، وما المفردون؟ قال: «**المستهترون ـ أي: المولعون ـ بذكر الله، يضع الذكر عنهم أثقالهم فيأتون يوم القيامة ضعافاً**». كذا في «الترغيب» (ج ٣، ص ٥٩). وأخرجه الطبراني عن أبي الدرداء رضي الله عنه بسياق الترمذي، كما في «المجمع» (ج ١٠، ص ٧٥).

وأخرج الترمذي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ سئل: أي العباد أفضل درجة عند الله يوم القيامة؟ قال: «**الذاكرون الله كثيراً**»، قال: قلت: يا رسول الله، ومن الغازي في سبيل الله؟ قال: «**لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دماً لكان الذاكرون الله كثيراً أفضل منه درجة**». قال الترمذي: حديث غريب. وأخرجه البيهقي مختصراً. كذا في «الترغيب» (ج ١٠، ص ٧٣).

* * *

ترغيب أصحاب النبي ﷺ في الذكر

أخرج ابن أبي الدنيا عن عمر رضي الله عنه قال: لا تشغلوا أنفسكم بذكر الناس فإنه بلاء، وعليكم بذكر الله.

وعنده أيضاً وأحمد في «الزهد» وهناد عن عمر قال: عليكم بذكر الله، فإنه شفاء، وإياكم وذكر الناس فإنه داء. كذا في «الكنز» (ج ١، ص ٢٠٧).

وأخرج البيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: أكثروا ذكر الله عزَّ وجلَّ، ولا عليك ألاَّ تصحب أحداً إلا من أعانك على ذكر الله. كذا في «الكنز» (ج ١، ص ٢٠٨).

وأخرج أبو نعيم في «الحلية» (ج ١، ص ٢١٩) عن أبي الدرداء قال: ألا أخبركم بخير أعمالكم وأحبها إلى مليككم وأغناها في درجاتكم؟ خير من أن تغروا عدوكم فيضربوا رقابكم وتضربوا رقابهم، خير من إعطاء الدراهم والدنانير، قالوا: وما هو يا أبا الدرداء؟ قال: ذكر الله، وذكر الله أكبر.

وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد اللَّه بن عمرو رضي الله عنهما قال: ذكر الله بالغداة والعشي أفضل من طعم السيوف في سبيل الله وإعطاء المال سحَّاً ـ بغير حساب ـ كذا في «الكنز» (ج ١، ص ٢٠٧).

* * *

رغبة النبي ﷺ في الذكر

أخرج مسلم والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لأن أقول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلاَّ الله، والله أكبر أحب إليَّ مما طلعت عليه الشمس»**. كذا في «الترغيب» (ج ٣، ص ٨٤).

وأخرج أحمد عن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«لأن أقعد أذكر الله، وأكبِّره، وأحمده، وأسبِّحه، وأهلِّله حتى تطلع الشمس أحب إليَّ من أن أعتق رقبتين من ولد إسماعيل، ومن بعد العصر حتى تغرب الشمس أحب إليَّ من أن أعتق أربع رقبات من ولد إسماعيل»**.

* * *

رغبة أصحاب النبي ﷺ رضي الله عنهم في الذكر

أخرج عطاء قال: خرج ابن مسعود على قوم يتحدثون بعد الفخر فنهاهم عن الحديث وقال: إنما جئتم للصلاة، فإما أن تصلوا وإما أن تسكتوا. قال الهيثمي (ج ٢، ص ٢١٩): عطاء لم يسمع من ابن مسعود وبقية رجاله ثقات.

وأخرج أبو نعيم في «الحلية» (ج ١، ص ٢١٩) عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: لأن أكبِّر الله مائة مرة أحب إليَّ من أن أتصدق بمائة دينار.

وأخرج ابن سعد (ج ٧، ص ٢٢) عن الجريري قال: أحرم أنس بن مالك رضي الله عنه من ذات عرق قال: فما سمعناه متكلماً إلا بذكر الله حتى حل قال: فقال له: يا ابن أخي، هكذا الإحرام.

* * *

مجالس ذكر الله تبارك وتعالى

أخرج أحمد وأبو يعلى وابن حبان في صحيحه والبيهقي وغيرهم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**يقول الله عزَّ وجلَّ يوم القيامة: سيعلم أهل الجمع من أهل الكرم**»، فقيل: ومن أهل الكرم يا رسول الله؟ قال: «**أهل مجالس الذكر**». كذا في «الترغيب» (ج ٣، ص ٦٣). قال الهيثمي (ج ١٠، ص ٧٦): رواه أحمد بإسنادين واحدهما حسن وأبو يعلى كذلك.

وأخرج الطبراني في «الصغير» عن جابر بن سمرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا صلى الصبح جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس. قال الهيثمي (ج ١٠، ص ١٠٧): رجاله ثقات وهو في الصحيح غير قوله: يذكر الله.

وأخرج أحمد والطبراني عن عبد اللَّه بن عمرو رضي الله عنهما قال: قلت: يا رسول الله، ما غنيمة مجالس الذكر؟ قال: «**غنيمة مجالس الذكر الجنة**»، وإسناد أحمد حسن كما قال الهيثمي (ج ١٠، ص ٧٨) والمنذري (ج ٣، ص ٦٥).

* * *

كفَّارة المجلس

أخرج ابن أبي الدنيا والنسائي ـ واللفظ لهما ـ والحاكم والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت: إن رسول الله ﷺ كان إذا جلس مجلساً أو صلى تكلَّم بكلمات، فسألته عائشة عن الكلمات فقال: «**إن تكلَّم بخير كان طابعاً عليهن إلى يوم القيامة، وإن تكلَّم بشر كان كفَّارة له: سبحانك اللَّهم وبحمدك لا إلٰه إلاَّ أنت أستغفرك وأتوب إليك**».

* * *

تلاوة القرآن العظيم

أخرج ابن حبان في حديث طويل عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله أوصني، قال: «**عليك بتقوى الله، فإنه رأس الأمر كله**»، قلت: يا رسول الله زدني، قال: «**عليك بتلاوة القرآن فإنه نور لك في الأرض وذخر لك في السماء**». كذا في «الترغيب» (ج ٣، ص ٨).

وأخرج البيهقي في «الأسماء» (ص ١٨٢) عن الحسن قال: قال أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه: لو أن قلوبنا طهرت ما شبعنا من كلام ربنا وإني لأكره أن يأتي عليَّ يوم لا أنظر في المصحف، وما مات عثمان رضي الله عنه حتى خرق مصحفه من كثرة ما كان يديم النظر فيه.

وأخرج ابن أبي داود عن ابن عمر قال: من صلى على النبي ﷺ كتبت له عشر حسنات وقال: إذا رجع أحدكم من سوقه إلى منزله فلينشر المصحف فليقرأ! فإن له بكل حرف عشر حسنات.

وعنده أيضاً في رواية أخرى عنه: إن الله سيكتب له بكل حرف عشر حسنات، أما إني لا أقول: ﴿الٓمٓ﴾ ولكن أقول: الألف عشر، واللام عشر، والميم عشر، وفي إسنادهما ثور مولى جعدة بن هبيرة. كما في «الكنز» (ج ١، ص ٢١٩).

* * *

قراءة السور من القرآن في الليل والنهار والسفر والحضر

أخرج ابن عساكر عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال: لقيت النبي ﷺ فقال لي: «**يا عقبة بن عامر، صلِّ من قطعك، وأعط من حرمك، واعفُ عمن ظلمك**»، ثم لقيت رسول الله ﷺ فقال لي: «**يا عقبة بن عامر، ألا أعلمك سوراً ما أنزل الله في التوراة والزبور ولا في الإنجيل ولا في القرآن مثلهن؟ لا تأتي عليهم ليلة إلا قرأتهن فيها: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾**[١]، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾[٢]، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾[٣]»، فما أتت عليَّ ليلة منذ أمرني بهن رسول الله ﷺ إلا قرأتهن، وحق لي ألاَّ أدعهن وقد أمرني بهن رسول الله ﷺ. كذا في «الكنز» (ج ١، ص ٢٢٣).

وأخرج الترمذي عن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان لا ينام حتى يقرأ: ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾[٤] و﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾[٥]. قال طاوس: تفضلان على كل سورة في القرآن بسبعين حسنة. كذا في «جمع الفوائد» (ج ٢، ص ٧٦).

وأخرج الترمذي (ج ٢، ص ١٧٦) عن فروة بن نوفل رضي الله عنه أنه أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، علِّمني شيئاً أقوله إذا أويت إلى فراشي؟ فقال: «**اقرأ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾**[٦]، **فإنها براءة من الشرك**». وأخرج النسائي: من قرأ ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ كل ليلة منعه الله عزَّ وجلَّ بها من عذاب القبر.

وأخرج أبو عبيد وسعيد بن منصور وعبد بن حميد والبيهقي في «شعب الإيمان» عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: من قرأ البقرة وآل عمران والنساء في لية كتب من القانتين. كذا في «الكنز» (ج ١، ص ٢٢٢).

وأخرج سعيد بن منصور وابن الفريس عن علي رضي الله عنه قال: من قرأ:

---

(١) سورة: الإخلاص، الآية: ١.
(٢) سورة: الفلق، الآية: ١.
(٣) سورة: الناس، الآية: ١.
(٤) سورة: السجدة، الآيتان: ١، ٢.
(٥) سورة: الملك، الآية: ١.
(٦) سورة: الكافرون، الآية: ١.

﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ أحد عشر مرة في دبر صلاة الغداة لم يلحق به ذلك اليوم ذنب وإن جهد الشيطان. كذا في «الكنز» (ج ١، ص ٢٢٣).

* * *

قراءة آيات من القرآن في الليل والنهار والسفر والحضر

أخرج البيهقي في «شعب الإيمان» عن علي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ على أعواد هذا المنبر يقول: «**من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت، ومن قرأها حين يأخذ مضجعه آمنه الله على داره ودار جاره وأهل دويرات حوله**». قال البيهقي: إسناده ضعيف. كذا في «الكنز» (ج ١، ص ٢٢١).

وأخرج الدارمي ومسدد ومحمد بن نصر وابن الفريس وابن مردويه عن علي قال: ما كنت أرى أحداً يعقل ينام حتى يقرأ الآيات الأواخر من سورة البقرة، فإنهن من كنز تحت العرش. كذا في «الكنز» (ج ١، ص ٢٢٢).

وأخرج الدارمي عن عثمان رضي الله عنه قال: من قرأ آخر آل عمران في ليلة كتب له قيام ليلة. كذا في «الكنز» (ج ١، ص ٢٢٢).

وأخرج ابن عساكر عن العلاء بن اللجلاج أنه قال لبنيه: إذا أدخلتموني قبري فضعوني في اللحد وقولوا: بسم الله وعلى ملة رسول الله ﷺ، وسنوا عليَّ التراب سَنًّا ـ أي صبُّوه صبًّا ليناً ـ واقرأوا عند رأسي أول البقرة وخاتمتها! فإني رأيت ابن عمر رضي الله عنهما يستحب ذلك. كذا في «الكنز» (ج ٨، ص ١١٩).

* * *

ذكر الكلمة الطيبة (لا إله إلا الله)

أخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال رسول الله ﷺ: «**لقد ظننت يا أبا هريرة ألاَّ يسألني عن هذا الحديث أحد أولى منك لما رأيت من حرصك على الحديث! أسعد**

الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال: لا إلٰه إلاَّ الله خالصاً من قلبه، أو نفسه». كذا في «الترغيب» (ج ٣، ص ٧٢).

* * *

أذكار التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والحوقلة

أخرج أحمد وأبو يعلى والنسائي ـ واللفظ له ـ وابن حبان في صحيحه والحاكم وصحَّحه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**استكثروا من الباقيات الصالحات**»، قيل: وما هنَّ يا رسول الله؟ قال: «**التكبير والتهليل والتسبيح والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله**». كذا في «الترغيب» (ج ٣، ص ٩١).

وأخرج الترمذي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا**»، قلت: يا رسول الله، وما رياض الجنة؟ قال: «**المساجد**»، قلت: وما الرتع يا رسول الله؟ قال: «**سبحان الله والحمد لله ولا إلٰه إلا الله والله أكبر**»، قال الترمذي: حديث غريب، وقال المنذري في «الترغيب» (ج ٣، ص ٩٧): وهو مع غرابته حسن الإسناد.

وأخرج أحمد عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أخذ غصناً فنفضه فلم ينتفض، ثم نفضه فلم ينتفض، ثم نفضه فانتفض، فقال رسول الله ﷺ: «**إن سبحان الله والحمد لله ولا إلٰه إلا الله والله أكبر تنفض الخطايا كما تنفض الشجرة ورقها**». قال في «الترغيب» (ج ٣، ص ٩٣): رجاله رجال الصحيح.

وأخرج ابن ماجه وابن أبي الدنيا وابن حبان في صحيحه عن أبي ذر رضي الله عنه قال: كنت أمشي خلف النبي ﷺ فقال لي: «**يا أبا ذر، ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟**»، قلت: بلى، قال: «**لا حول ولا قوة إلا بالله**». كذا في «الترغيب» (ج ٣، ص ١٠٥).

وأخرج أحمد عن مطرف قال: قال لي عمران رضي الله عنه: إني لأحدثك بالحديث اليوم لعل الله ينفعك به بعد اليوم، اعلم أن خيار عباد الله يوم القيامة الحَمَّادون. قال الهيثمي (ج ١٠، ص ٩٥): رواه أحمد موقوفاً وهو شبه المرفوع ورجاله رجال الصحيح.

وأخرج البيهقي في «شعب الإيمان» عن عمر أنه أمر بضرب رجلين، فجعل أحدهما يقول: بسم الله، والآخر: سبحان الله، فقال: ويحك، خفِّف عن التسبيح، فإن التسبيح لا يستقر إلا في قلب مؤمن. كذا في «الكنز» (ج ١، ص ٢١٠).

* * *

اختيار الجوامع من الأذكار على تكثيرها

أخرج الستة إلا البخاري عن جويرية رضي الله عنها أن النبي ﷺ خرج من عندها ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة، فقال: «**ما زلت على الحال التي فارقتك عليها؟**»، قالت: نعم، قال النبي ﷺ: «**لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن: سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته**».

وأخرج أحمد عن أنس رضي الله عنه قال: كنت مع النبي ﷺ جالساً في الحلقة، إذ جاء رجل فسلَّم على النبي ﷺ والقوم فقال: السلام عليكم ورحمة الله، فرد النبي ﷺ: «**وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته**»، فلما جلس الرجل قال: الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا أن يحمد وينبغي له، فقال له رسول الله ﷺ: «**كيف قلت؟**»، فرد عليه كما قال: فقال النبي ﷺ: «**والذي نفسي بيده لقد ابتدرها عشرة أملاك كلهم حريص على أن يكتبها، فما دروا كيف يكتبونها حتى رفعوها إلى ذي العزة، فقال: اكتبوها كما قال عبدي**». قال المنذري في «الترغيب» (ج ٣، ص ١٠٣): رواه أحمد ورواته ثقات والنسائي وابن حبان في صحيحه إلا أنهما قالا: كما يحب ربنا ويرضى.

* * *

الأذكار بعد الصلوات وعند النوم

أخرج أحمد والبزار والطبراني بأسانيد عن أم الدرداء رضي الله عنها قالت: نزل بأبي الدرداء رضي الله عنه رجل فقال أبو الدرداء: أمقيم فنسرح، أم ظاعن ـ مسافر ـ

فنعلف؟ قال: بل ظاعن، قال: فإني سأزودك زاداً لو أجد ما هو أفضل منه لزودتك!

أتيت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله، ذهب الأغنياء بالدنيا والآخرة نصلي ويصلون، ونصوم ويصومون، ويتصدقون ولا نتصدق، قال: «**ألا أدلك على شيء إذا أنت فعلته لم يسبقك أحد كان قبلك ولم يدركك أحد بعدك إلا من فعل مثل الذي تفعل؟ دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين تسبيحة، وثلاثاً وثلاثين تحميدة، وأربعاً وثلاثين تكبيرة**».

وأخرج البزار عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا صلى قال: «**لا إله إلا الله وحده، لا شريك له، له الملك، وله الحمد، يحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير، اللَّهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا رادَّ لما قضيت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد**». قال الهيثمي (ج ١٠، ص ١٠٣): وإسناده حسن.

* * *

أذكار الصباح والمساء

أخرج أبو داود عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: من قال إذا أصبح وإذا أمسى: حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله ما أهمّه صادقاً كان بها أو كاذباً.

* * *

الذكر في الأسواق ومواقع الغفلة

أخرج ابن أبي الدنيا وغيره عن أبي قلابة قال: التقى رجلان في السوق فقال أحدهما للآخر: تعال نستغفر الله في غفلة الناس، ففعل، فمات أحدهما فلقيه الآخر في النوم فقال: علمت أن الله غفر لنا عشية التقينا في السوق؟ كذا في «الترغيب» (ج ٣، ص ١٩١).

* * *

الأذكار في السفر

أخرج الطبراني عن أبي المليح بن أسامة عن أبيه رضي الله عنه قال: كنت رديف رسول الله ﷺ، نعثر بعيرنا، فقلت: تعس الشيطان! فقال رسول الله ﷺ: «**لا تقل تعس الشيطان، فإنه يعظم حتى يصير مثل البيت ويقول: بقوتي، وكن قل: بسم الله، فإنه يصير مثل الذباب**». قال الهيثمي (ج ١٠، ص ١٣٢): رجاله رجال الصحيح غير محسن بن حمران وهو ثقة.

وأخرج أحمد وأبو يعلى عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا علا نشزاً من الأرض ـ أي: مرتفعاً ـ قال: «**اللَّهم لك السرف على كل سرف، ولك الحمد على كل حال**». قال الهيثمي: وفيه زياد النميري، وقد وثق على ضعفه وبقية رجاله ثقات.

* * *

الصلاة على النبي ﷺ

أخرج أحمد وابن منيع والروياني والحاكم والبيهقي في «شعب الإيمان» وسعيد بن منصور وعبد بن حميد عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا ذهب ثلث الليل قام فقال: «**يا أيها الناس، اذكروا الله، اذكروا الله، جاءت الراجفة ـ النفخة الأولى في الصور ـ تتبعها الرادفة ـ النفخة الثانية ـ جاء الموت بما فيه**»! قلت: يا رسول الله، إني أكثر الصلاة عليك، فكم أجعل لك من صلاتي؟ قال: «**ما شئت**»، قلت: الربع؟ قال: «**ما شئت، فإن زدت فهو خير**»، قلت: فالنصف؟ قال: «**ما شئت، وإن زدت فهو خير**»، قلت: فالثلثين؟ قال: «**ما شئت، وإن زدت فهو خير**»، قلت: أجعل لك صلاتي كلها؟ قال: «**إذاً تكفى همّك ويغفر لك ذنبك**». كذا في «الكنز» (ج ١، ص ٢١٥) وقال: لرواية ابن منيع: حسن.

وأخرج الحاكم وصحّحه عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**احضروا المنبر**»، فحضرنا، فلما ارتقى درجة قال: «**آمين**»، فلما ارتقى الدرجة الثانية قال: «**آمين**»، فلما ارتقى الدرجة الثالثة قال: «**آمين**»، فلما نزل قلنا: يا

رسول الله، لقد سمعنا منك اليوم شيئاً ما كنَّا نسمعه! قال: «**إن جبريل عرض لي فقال: بَعُدَ من أدرك رمضان فلم يغفر له! قلت: آمين، فلما رقيت الثانية قال: بَعُدَ من ذكرتَ عنده فلم يصلِّ عليك! فقلت: آمين، فلما رقيت الثالثة قال: بَعُدَ من أدرك أبويه الكبر عنده أو أحدهما فلم يدخلاه الجنة! قلت: آمين**».

وأخرجه ابن حبان في صحيحه عن مالك بن الحويرث والبزار والطبراني عن عبد اللَّه بن الحارث بن جزء الزبيدي رضي الله عنه وابن خزيمة وابن حبان عن أبي هريرة رضي الله عنه، والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه. كما في «الترغيب» (ج ٣، ص ١٦٦).

وأخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لا ينبغي الصلاة من أحد على أحد إلا على النبي ﷺ. قال الهيثمي (ج ١٠، ص ١٦٧): رواه الطبراني موقوفاً ورجاله رجال الصحيح.

* * *

الاستغفار

أخرج أبو نعيم في «الحلية» (ج ١، ص ٢٧٦) عن حذيفة رضي الله عنه قال: شكوت إلى رسول الله ﷺ ذَرَب لساني ـ أي: الشتم الفاحش ـ فقال: «**أين أنت من الاستغفار؟ إني لأستغفر الله عزَّ وجلَّ كل يوم مائة مرة**».

وأخرجه ابن أبي شيبة عن حذيفة مثله، كما في «الكنز» (ج ١، ص ٢١٢).

وفي رواية أخرى عند أبي نعيم قال: أتيت النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله، إن لي لساناً ذرباً على أهلي قد خشيت أن يدخلني النار ـ فذكر مثله.

وأخرج الحاكم عن محمد بن عبد اللَّه بن محمد بن جابر بن عبد اللَّه عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: واذنوباه! واذنوباه! فقال هذا القول مرتين أو ثلاثاً، فقال له رسول الله ﷺ: «**قل: اللَّهم مغفرتك أوسع من ذنوبي، ورحمتك أرجى عندي من عملي**»، فقالها ثم قال: «**عد**» فعاد، ثم قال:

«عد» فعاد، ثم قال: «**قم فقد غفر الله لك**». قال الحاكم: رواته مدنيون لا يعرف واحد منهم بجرح. كذا في «الترغيب» (ج ٣، ص ١٣٢).

* * *

ما يدخل في الذكر

أخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أكثر واذكر عمر رضي الله عنه، فإن عمر إذا ذكر ذكر العدل، وإذا ذكر العدل ذكر الله. كذا في «المنتخب» (ج ٤، ص ٣٩١).

وعنده أيضاً عن عائشة رضي الله عنها قالت: زيِّنوا مجالسكم بالصلاة على النبي ﷺ، وبذكر عمر بن الخطاب. كذا في «المنتخب» (ج ٤، ص ٣٩٤).

* * *

آثار الذكر وحقيقته

أخرج البزار عن ابن عباس قال: قال رجل: يا رسول الله، من أولياء الله؟ قال: «**الذين إذا رؤوا ذكر الله**». قال الهيثمي (ج ١٠، ص ٧٨): رواه البزار عن شيخه علي بن حرب الرازي ولم أعرفه، وبقية رجاله وثقوا.

* * *

الذكر الخفي ورفع الصوت بالذكر

أخرج أبو يعلى عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يفضل الصلاة التي يستاك لها على الصلاة التي لا يستاك لها سبعين ضعفاً، وقال رسول الله ﷺ: «**لفضل الذكر الخفي الذي لا يسمعه سبعون ضعفاً، فيقول: إذا كان يوم القيامة وجمع الله الخلائق لحسابهم وجاءت الحَفَظة بما حفظوا وكتبوا قال الله لهم: انظروا هل بقي له من شيء؟ فيقولون: ربنا ما تركنا شيئاً مما علمناه وحفظناه إلا وقد أحصيناه وكتبناه، فيقول الله تبارك وتعالى له: إن لك عندي خبيئاً ـ شيئاً مخبأ ـ لا**

تعلمه وأنا أجزيك به وهو الذكر الخفي». قال الهيثمي (ج ١٠، ص ٨١): وفيه معاوية بن يحيى الصدفي، وهو ضعيف.

* * *

عد التسبيح وأهل السبحة

أخرج الترمذي والحاكم عن صفية رضي الله عنها أن النبي ﷺ دخل عليها وبين يديها أربعة آلاف نواة تسبِّح بهن فقال: «**ألا أعلمك بأكثر مما سبَّحت به؟**»، فقالت: بلى علمني، فقال: «**قولي: سبحان الله عدد خلقه**». وقال الحاكم: «**قولي: سبحان الله عدد ما خلق من شيء**». وقال الترمذي: حديث غريب لا نعرفه من حديث صفية إلا من هذا الوجه من حديث هاشم بن سعيد الكوفي، وليس إسناده بمعروف.

وأخرج ابن سعد (ج ٣، ص ١٤٣) عن حكيم بن الديلمي أن سعداً رضي الله عنه كان يسبِّح بالحصى.

* * *

أدب الذكر ومضاعفة الحسنات

أخرج ابن جرير عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: إن استطعت ألاَّ تذكر الله إلا وأنت طاهر فافعل. كذا في «الكنز» (ج ١، ص ٢٠٩).

وأخرج أحمد عن أبي عثمان النهدي قال: بلغني عن أبي هريرة أنه قال: بلغني أن الله عز وجل يعطي عبده بالحسنة الواحدة ألف ألف حسنة، فقال أبو هريرة: كلا سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الله عز وجل يعطيه ألفي ألف حسنة**»، ثم تلا: ﴿**يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا**﴾[1] فقال: «**إذا قال الله عز وجل: ﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾ فمن يقدر قدره؟**».

* * *

(١) سورة: النساء، الآية: ٤٠.